

الباب الثالث

منهج البحث

أ. نوع البحث أو التصميم

تعتمد هذه الدراسة على منهج نوعي ومنهج وصفي. يستخدم البحث النوعي البيئات الطبيعية لتفسير الظواهر، مستخدماً مناهج متنوعة (سوجيونو، ٢٠١٠: ٧١). استخدم المنهج الوصفي لتقديم وصف واقعي ومنهجي ودقيق لمنهج تعلم الخط العربي المطبق في مدرسة الأم الإسلامية الداخلية. لا يركز هذا المنهج على اختبار الفرضيات، بل على وصف الظاهرة بالتفصيل من خلال البيانات المجمعة من الملاحظات والمقابلات والتوثيق. وبالتالي، يتيح هذا المنهج للباحثين الكشف عن خصائص منهج التعلم، والعوامل الداعمة

والمعوقات التي قد تنشأ، وآثاره على عملية تعلم طلاب الصف

السابع.

ب. مكان وزمن البحث

١. مكان البحث

يقع مكان البحث في مدرسة الأم الإسلامية الداخلية،

حيث تُجرى عملية تعلم الخط، وهو محور الدراسة الرئيسي.

وقد اختيرت هذه المدرسة

الإسلامية الداخلية لأنها تُقدم برنامجًا تعليميًا مُنظمًا

للخط لطلاب الصف السابع، مما أتاح للباحثة فرصةً

للمراقبة المباشرة لأساليب التعلم، والتفاعل بين المعلم

والطالب، وديناميكيات الفصل الدراسي.

٢. وقت البحث

أُجري هذا البحث في مارس ٢٠٢٦. وتضمنت عملية

البحث مراحل مُصممة بشكل منهجي لتحقيق أفضل

النتائج. وطوال العملية، ركز الباحث على جمع بيانات دقيقة

و ذات صلة لدعم أهداف البحث.

ج. مصادر البيانات

١. البيانات الأولية

تم الحصول على البيانات الأولية في هذه الدراسة

مباشرةً من مصادر أولية ذات مشاركة وخبرة عملية في عملية

تعلم الخط العربي في مدرسة الأم الإسلامية الداخلية. وشملت

هذه المصادر معلمي الخط العربي، وطلاب الصف السابع،

وإداريي المدرسة الإسلامية الداخلية المشاركين في تنفيذ

البرنامج التعليمي. جُمعت البيانات من خلال مقابلات

معمقة، ورصد أنشطة التعلم، ورصد تفاعلات المعلمين

والطلاب خلال عملية التعلم (Haifa et al., 2025).

بالإضافة إلى ذلك، تشمل البيانات الأولية أيضًا التوثيق الميداني الذي حصل عليه الباحثون خلال أنشطة التعلم، مثل ملاحظات المراقبة، وتسجيلات المقابلات، والصور الفوتوغرافية أو القطع الأثرية لأعمال الطلاب، إن وجدت. توفر جميع هذه البيانات الأولية نظرة عامة شاملة على كيفية تطبيق أساليب المحاضرات والعروض التوضيحية والتدريبات، وردود أفعال الطلاب، والعوامل المؤثرة على فعالية تعلم الخط. تُشكل هذه البيانات الأولية الأساس الرئيسي لتحليل وتفسير ظواهر التعلم بعمق، بما يتماشى مع أهداف البحث النوعي.

٢. البيانات الثانوية

تم الحصول على البيانات الثانوية في هذه الدراسة من مصادر غير مباشرة متنوعة، وهي وثائق أو مواد مكتوبة توفر معلومات داعمة حول تعلم الخط في المدارس الداخلية الإسلامية. تشمل هذه المصادر كتبًا تتناول نظرية الخط العربي، وأساليب تعلم الفنون، والتعليم في المدارس الداخلية الإسلامية، والأدبيات التربوية ذات الصلة. بالإضافة إلى ذلك، تم الاستعانة بالأبحاث السابقة، والمجلات العلمية، والتقارير، والرسائل الجامعية التي تناولت مواضيع مماثلة لتعزيز الأساس النظري وتوسيع المنظور التحليلي للبحث (Asman, 2021).

تشمل البيانات الثانوية أيضًا وثائق المدارس الداخلية الإسلامية، مثل جداول الدروس، والمناهج، وإرشادات

التعلم، وسجلات أنشطة تعلم الخط، إن وجدت. تساعد
هذه الوثائق الباحثين على فهم هيكل التعلم، وسياسات
المدارس الداخلية الإسلامية، والسياق المؤسسي الذي يؤثر
على ممارسات التدريس في الصف السابع. من خلال الجمع
بين البيانات الأولية والثانوية، يمكن هيكلة البحث بشكل
أكثر شمولاً ومنهجية، ودعمه بمراجع أكاديمية قوية.

د. إجراءات جمع البيانات

١. الملاحظة

الملاحظة هي التقنية التالية، وهي نشاط مراقبة عملية أو
شيء ما بهدف استشعار الظاهرة وفهمها بناءً على معارف
وأفكار سابقة، وذلك للحصول على المعلومات اللازمة
لمواصلة البحث. يجمع الباحث البيانات ميدانياً مباشرةً ثم

يحددها. ويجري ذلك لضمان دقة نتائج البحث (Rahardjo,

2021).

علاوة على ذلك، تُجرى الملاحظات لتحديد جوانب مهمة مختلفة قد لا تكشفها المقابلات، مثل استخدام أدوات ووسائل التعلم، وجاهزية المرافق، والسلوكيات غير اللفظية التي تظهر أثناء عملية التعلم. ويسجل الباحث جميع النتائج الميدانية بشكل منهجي في شكل ملاحظات ملاحظة لاستخدامها في مزيد من التحليل. ومن المتوقع أن يُنتج تطبيق هذه التقنية بيانات دقيقة ومتعمقة وذات صلة لشرح كيفية تطبيق أسلوب تعلم الخط العربي والعوامل التي تؤثر على فعاليته.

٣. المقابلات

المقابلات أسلوبٌ لجمع البيانات، يُجرى من خلال عملية أسئلة وأجوبة بين الباحثين والمُخبرين الذين لديهم معلومات ذات صلة بتعلم الخط في مدرسة الأم الإسلامية الداخلية. تُمكن هذه التقنية الباحثين من استكشاف تجارب وتصورات وفهم المشاركين في البحث، بمن فيهم المعلمون والطلاب ومديرو المدارس الإسلامية الداخلية، بعمق أكبر. من خلال المقابلات، يُمكن للباحثين الحصول على بيانات لا تقتصر على الحقائق فحسب، بل تشمل أيضاً الجوانب العاطفية والتحفيزية، بالإضافة إلى وجهات نظر ذاتية لا يُمكن رصدها من خلال الملاحظة وحدها (Romdona et al., 2025).

استخدمت هذه الدراسة مقابلات مُهيكلّة، أي

مقابلات مُوجهة بقائمة أسئلة مُعدّة مسبقًا. طُرِحَ على كل

مُستجيب نفس مجموعة الأسئلة بطريقة مُوحدة للحفاظ

على اتساق البيانات وموثوقيتها. سمح هذا النهج للباحثين

بمقارنة إجابات المُستجيبين بشكل منهجي، والتأكد من أن

جميع البيانات المجمعة تقع ضمن نطاق مُشكلة البحث.



٤. التوثيق

التوثيق وسيلة لجمع البيانات تعتمد على مصادر

مكتوبة متنوعة، مثل الملاحظات الميدانية، والكتب، والمجلات

العلمية، وأرشيفات المدارس الداخلية الإسلامية، والمعلومات

ذات الصلة من الإنترنت المتعلقة بتعلم الخط العربي

(Hasanah, 2016). تُستخدم هذه البيانات الثانوية لتكملة

وتعزيز نتائج الملاحظات والمقابلات، مما يتيح للباحثين

تكوين صورة أشمل عن سياق التعلم، والأساس النظري،
وممارسة تعليم الخط العربي في مدرسة الأم الإسلامية
الداخلية. كما يُساعد التوثيق على التحقق من دقة
المعلومات، ويوفر أدلة داعمة في عملية تحليل بيانات
البحث.
هـ. تحليل البيانات
استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل البيانات النوعي
(Jailani & Saksitha, 2024):

١. اختزال البيانات

يُعد اختزال البيانات الخطوة الأولى في تحليل البيانات
النوعي، ويهدف إلى تبسيط المعلومات ذات الصلة بموضوع
البحث، واختيارها، والتركيز عليها. في هذه المرحلة، يُلخص
الباحثون، ويُجمعون، ويحددون الأنماط أو المواضيع المهمة من

البيانات المستقاة من الملاحظات والمقابلات والتوثيق. تُحذف المعلومات غير المرتبطة بأهداف البحث لتوفير نظرة عامة أوضح وأكثر تركيزًا. وبالتالي، يُساعد اختزال البيانات على إنتاج بنية بيانات أكثر منهجية، ويُسهّل فهمًا أعمق لظاهرة تعلم الخط.

بالإضافة إلى كونه عملية تبسيط، يُعد اختزال البيانات أيضًا نشاطًا تحليليًا مستمرًا طوال فترة البحث. تتم معالجة جميع البيانات الواردة ومقارنتها وتنقيحها باستمرار لتحديد العلاقات والاتجاهات والفئات ذات الصلة. ستكون نتائج اختزال البيانات هذا أساسًا لعرض البيانات واستخلاص النتائج. ومن خلال التقليل الجيد للبيانات، يمكن للباحثين التأكد من أن التحليل يتم بطريقة مركزة ومنطقية ومتسقة مع

أهداف البحث المتعلقة بأساليب تعلم الخط في مدرسة الأم
الإسلامية الداخلية.

٢. عرض البيانات

بعد اكتمال عملية اختزال البيانات، تأتي الخطوة التالية وهي عرض البيانات. يهدف عرض البيانات إلى تنظيم المعلومات الملخصة في شكل مُنظم يسهل على الباحثين فهمه. ثم تُرتب البيانات المصنفة والمجمّعة في أوصاف سردية، أو جداول، أو مصفوفات، أو رسوم بيانية حسب الحاجة للتحليل. يُتيح هذا الترتيب للباحثين رؤية العلاقات بين الفئات بوضوح أكبر، وتحديد الأنماط، وفهم الديناميكيات التي تحدث في عملية تعلم الخط العربي في مدرسة الأم الإسلامية الداخلية. وبالتالي، يُمثل عرض البيانات حلقة وصل بين اختزال البيانات وعملية استخلاص النتائج.

من خلال العرض المنهجي للبيانات، يُمكن للباحثين تتبع تدفق المعلومات منطقيًا، وضمان تسجيل كل نتيجة ميدانية بدقة وشمولية. كما تُساعد هذه المرحلة الباحثين على تقييم ما إذا كانت البيانات المحصل عليها كافية أم تتطلب جمع بيانات إضافية. من خلال عرض بيانات مُنظم جيدًا، يُمكن إجراء المزيد من التحليلات بفعالية أكبر، مما يضمن أن تكون الاستنتاجات المستخلصة ذات أساس تجريبي قوي، وأن تكون مُلائمة لمجال البحث.

٣. استخلاص النتائج

في البحث النوعي، تُستخلص النتائج وتُتحقق منها. تُعدّ النتائج الأولية مؤقتة فقط، وقد تتغير إذا لم تُعثر على أدلة قوية تدعم جمع المزيد من البيانات. ومع ذلك، إذا كانت النتائج الأولية مدعومة بأدلة قوية وصحيحة ومتسقة عند

عودة الباحث إلى الميدان لجمع البيانات، فإن النتائج المستخلصة تكون موثوقة.

هـ. صلاحية البيانات

في البحث النوعي، تُقَيَّم صحة البيانات باستخدام مصطلحات مختلفة عن تلك المستخدمة في البحث الكمي. لذلك، تشمل اختبارات الصحة في البحث النوعي المصادقية (صلاحية الفترة)، وقابلية النقل (صلاحية خارجية)، والاعتمادية (الوثوقية)، وقابلية التأكيد (الموضوعية) (حسينليل وجيلاني، ٢٠٢٤).

١. اختبار المصادقية

يُجرى اختبار مصادقية البيانات، أو جدارتها بالثقة، في البحث النوعي من خلال الملاحظة الموسَّعة، وزيادة الاجتهاد

في أبحاث التثليث، والمناقشات مع الزملاء، وتحليل الحالات السلبية، والتحقق من صحة البيانات.

أ) توسيع نطاق الملاحظات

يعني توسيع نطاق الملاحظات عودة الباحث إلى الميدان، وإجراء ملاحظات ومقابلات متكررة مع مصادر البيانات التي صادفها سابقاً، بالإضافة إلى مصادر جديدة. ويعني هذا التوسيع تعميق العلاقة بين الباحث والمصدر، وبناء علاقة وطيدة، وتوطيدها، أو حتى سد الفجوة بينهما.

ب) زيادة الاجتهاد

يعني ذلك إجراء ملاحظات أكثر شمولاً واستمرارية. وبهذه الطريقة، يُمكن تسجيل سعة البيانات وتسلسل الأحداث بدقة ومنهجية.

ج) التثليث

في اختبار المصدقية، يُعرّف هذا بأنه التحقق من

البيانات من مصادر مختلفة بطرق مختلفة وفي أوقات

مختلفة. ويشمل ذلك تثليث المصادر، وتثليث تقنيات

جمع البيانات، وتثليث الوقت.

٢. قابلية النقل

قابلية النقل هي مدى إمكانية تطبيق نتائج دراسة أو

برنامج على سياقات أو مجموعات سكانية أخرى خارج البيئة

أو الظروف الأصلية التي أُجريت فيها الدراسة أو البرنامج.

ويشمل ذلك القدرة على استخلاص نتائج صحيحة وذات

صلة من موقف ما وتطبيقها بفعالية في بيئة أو وضع آخر،

مع مراعاة الاختلافات السياقية. تُعد قابلية النقل مهمة في

البحث والتقييم لأنها تسمح بتكييف المعرفة أو التدخلات

الناجحة في موقع أو مجموعة معينة واستخدامها لحل

مشكلات مماثلة في مواقع أو مجموعات أخرى.

٣. الموثوقية

الموثوقية هي اتساق النتائج واستقرارها بمرور الوقت وعبر الظروف أو المواقف. وهي تشير إلى مدى إمكانية الاعتماد على نتائج البحث أو الوثوق بها لإنتاج نتائج مماثلة في حال تكرار الدراسة باستخدام نفس الأساليب أو من قبل باحثين آخرين. تشمل الموثوقية العمليات والإجراءات المستخدمة في الدراسة، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، لضمان استقرار النتائج وعدم تأثرها بالتقلبات غير المقصودة.

٤. قابلية التأكيد

قابلية التأكيد هي مدى إمكانية تأكيد نتائج البحث أو التحقق منها من قبل الآخرين. ويشمل ذلك الشفافية

والانفتاح في مناهج البحث والبيانات المستخدمة وعمليات
التحليل، بحيث يتمكن الآخرون من تقييم النتائج نفسها.
تضمن قابلية التأكيد ألا تعتمد نتائج البحث فقط على آراء
الباحث أو تفسيراته الشخصية، بل يمكن إثباتها ودعمها بأدلة
واضحة وموضوعية.

